

نفحات القرآن

[330] (الروم / 10) * * * جمع الآيات وتفسيرها: الذنب يُعْمِي الانسان ويصمه: أشارت

الآية الاولى الى اولئك الذين أنكروا القيامة بالكامل، وأضافت: ان القيامة لا ينكرها إلاّ المعتدون والآثمون، فانهم لا يخضعون أمام الحق ولا يسلمون إليه أنفسهم أبداً، ولهذا إذا تُلّيت عليهم آيات الله قالوا: أساطير الأولين. ويصرح القرآن: ان الأمر ليس كما يتوهم هؤلاء، وقولهم هذا سببه الصدا الذي أحاط قلوبهم وحال دون أن يعقلوا شيئاً. لقد استخدمت مفردة " رَيْن " في هذه الآية الكريمة، وقد قلنا سابقاً: ان لها معاني ثلاثة (على ما يدعيه أئمة اللغة) الاول: الصدا الذي يعلو الأشياء القيّمة، الثاني: الصدا الذي يعلو الفلزات وهو علامة تآكل وفساد ذلك الفلز، الثالث: كل شيء غلب على شيء آخر، ولهذا تستعمل هذه المفردة في مجال غلبة الشراب المسكر على العقل وغلبة الموت على الأحياء، وغلبة النوم على العيون(1). والطبع يمكن جمع هذه المعاني الثالث في مفهوم واحد وهو الصدا الذي يستحوذ على الأشياء ويعلوها، ثم اطلقت هذه المفردة على غلبة كل شيء على شيء آخر. ونستشف من هذه الآية أن الاثم يعكر صفاء القلب بحيث يمنع انعكاس _____ 1 - تفسير الفخر الرازي الجزء 31 الصفحة 94، وروح المعاني الجزء 3 الصفحة 72.